والله تعالى اعلم وهاله رضي الله عنه عن الرؤيا التي عبرها ابو بكر الصديق بحضرة النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له عليه الصلاة والسلام اصبت بعضا واخطات بعضا وقد اخرج
القصة البخاري في صحيحه حيث قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب
عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يحدث ان رجلا اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني رايت الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل فارى
الناس يتكففون منها فالمستكثر والمستقل واذا سبب واصل من الارض الى السماء فاراك اخذت
به فعلوت ثم اخذ به رجل اخر فعلا به ثم اخذ به رجل اخر فعلا به ثم اخذ به رجل اخر فانقطع
ثم وصل فقال ابو بكر يا رسول الله بابي انت والله لتدعني فاعبرها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعبر فقال اما الظلة فالاسلام واما الذي ينطف العسل والسمن فالقرآن حلاوته تنطف
فالمستكثر من القرآن والمستقل واما السبب الواصل من الارض الى السماء فالحق الذي انت عليه
تاخذ به فيعليك الله ثم ياخذ به رجل من بعدك فيعلو به ثم ياخذ به رجل اخر فيعلو به ثم
ياخذ به رجل اخر فينقطع به ثم يوصل له فيعلو به فاخبرني يا رسول الله بابي انت اصبت ام
اخطات فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصبت بعضا واخطات بعضا فقال فوالله يا رسول الله
لتحدثني بالذي اخطات قال لا تقسم وقوله ظلة بضم الظاء المعجمة سحابة لها ظل وقوله تنطف
بكسر الطاء المكسورة ويجوز ضمها ومعناه تقطر وقوله واذا سبب واصل من الارض الى السماء
في رواية ابن وهب وارى سببا واصلا من السماء الى الارض والسبب هو الحبل وقوله اعبر في رواية
ابن عيينة عبرها بتشديد الباء وقوله اما الظلة فالاسلام واما الذي ينطف السمن والعسل
في رواية سليمان بن كثير واما العسل والسمن فالقرآن في حلاوة العسل ولين السمن وقوله لا تقسم
في رواية ابن ماجه لا تقسم يا ابا بكر وقد اختلف العلماء رضي الله عنهم في الوجه الذي وقع لابي
بكر رضي الله عنه فيه الخطا فقال المهلب ومن تبعه موضع الخطا في قوله ثم وصل له لان في
الحديث ثم وصل ولم يذكر له وكان ينبغي لابي بكر ان يقف حيث وقفت الرؤيا ولا يذكر الموصول له
فان المعنى ان عثمان قطع به الحبل ثم وصل لغيره اي وصلت الخلافة لغيره وقال عياض قيل خطاه في
قوله وصل له وليس في الرواية الا انه وصل وليس فيها له ولذلك لم يوصل لعثمان وانما وصلت لعلي في

وصلت

وصلت الخلافة لعلي وورد هذا اللفظ له وان سقطت من رواية الليث عند الاصيلي وكريمة
فهي ثابتة عند ابي ذر عن شيوخه الثلاثة وكذا في رواية النسفي وهي ثابتة في رواية ابن وهب
وغيره عن يونس عند مسلم وغيره وفي رواية معمر عند الترمذي وفي رواية ابن عيينة عند النسائي
وابن ماجه وفي رواية ابن حسين عند احمد وفي رواية سليمان بن كثير عند الدارمي وابي عوانة
كلهم عن الزهري وزاد سليمان بن كثير في روايته فوصل له فاتصل فاللفظة ثابتة في الحديث فما
والمعنى ان عثمان كان ينقطع عن اللحاق بصاحبيه بسبب ما وقع له من تلك القضايا التي انكروها
عليه فعبر عنها بانقطاع الحبل ثم وقعت له الشهادة فوصل فاتصل بهم وذهب قتيبة بن
سعيد وابو محمد بن ابي زيد وابو محمد الاصيلي وابو بكر الاسماعيلي واحمد بن نصر الداودي وغيرهم
الى ان الخطا في مبادرته رضي الله عنه في تعبيره الرؤيا قبل ان يامره عليه السلام بذلك اي اصبت
في التعبير واخطات في المبادرة ورد هذا بانه رضي الله عنه استاذن النبي صلى الله عليه وسلم
في التعبير فاذن له ومع ذلك فلا مبادرة لان التعبير انما كان بعد ذلك الاذن وبانه خلاف المتبادر
من قوله اصبت بعضا واخطات بعضا فان المتبادر منه انه اصاب بعضا من التعبير واخطا بعضا
من التعبير وذهب الطحاوي والخطابي وابن العربي وابن الجوزي وجماعة الى ان الخطا في تعبيره
السمن والعسل بالقرآن فعبرهما بشيء واحد وكان من حقه ان يعبرهما بشيئين كما وقع
في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص وقد اخرجه احمد قال رايت فيما يرى النائم كان في احدى
اصبعي سمنا وفي الاخرى عسلا فانا العقهما فلما اصبحت ذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال تقرا الكتابين التوراة والفرقان فكان يقرؤهما فعبر ذلك فعبر في هذا الحديث
السمن والعسل بشيئين وكذا في هذا الحديث ينبغي تعبيرهما بالكتاب والسنة
او بالعلم والعمل او بالحفظ والفهم او بغير ذلك وقيل الخطا في تعبير الظلة بالاسلام
وكان ينبغي ان يعبرها بالنبي صلى الله عليه وسلم ويعبر السمن والعسل بالكتاب والسنة
وقيل الخطا بمعنى الترك اي تركت بعضا لم تعبره حيث لم تعين الرجال الثلاثة الذين بعد
النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا لم يبر النبي صلى الله عليه وسلم قسمه لان ابرار القسم انما يطلب
اذا لم تترتب عليه مفسدة ولا مشقة ظاهرة فان كان ذلك فلا ابرار ولعل المفسدة في

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)